والكلفة وتطفيف على الكرسي عالى ويحضره المشايخ والعلماء ويلبس
لباس الفقهاء ويركب البغلة ومن كلامه رضي الله تعالى عنه المراقبة
لعبيد راقب الحق بالحق وتابع المصطفى صلى الله عليه وسلم في افعاله
واخلاقه وادابه والله عز وجل قد خص احبابه وخاصته لان لا يكلهم
في شي من احوالهم الى نفوسهم ولا الى غيره منهم بل يراقبون الله سبحانه
وتعالى ويلاحظونه باسرارهم فيها والمراقبة تقتضي حال القرب
والله تعالى عز وجل قريب المتقرب اليه بما هو قريب منها فهو مقترب
من قلوب عباده على حسب ما يرى قرب من قلوب عباده فانظر بماذا
يتقرب منه قلبك وحال القرب يقتضي حال المحبة وهي تقتضي
نظرا لقلبه الى الله تعالى عز وجل وعظمته وجماله وقد رئي طوبى لمن
شرب كاسا من محبته وذاق نعيما من مناجاته فامتلا قلبه حبا فطار بالله
طربا وهام به اشتياقا فليس له سكن ولا مالوف سواه فهو محب صح
من رؤية المحبة الى رؤية المحبوب بغلبة علم المحبة من حيث كان الى المحبوب
في الغيب ولم يكن هو بالمحبة فاذا اخرج المحب الى هذه النسبة كان محبا
بلا علة والمحبة تقتضي الذكر فلا يزال المحب يذكر ربه ويدخل الخلل
في ذكره لنفسه حتى يصير الغالب عليه ذكر ربه وهناك الغافل عن
نفسه ثم يغفل عن ذهوله عن نفسه وينسى باستيلا ذكر ربه جميع
الاحساس فيقال اندرج في زمرة مذكورة ويتعالى ويفني عن نفسه
ويبقى بربه ويقال فني عن فنايه اي غفل عن ذكر غفلته عن نفسه
باستيلاء ذكر ربه عليه وصار بينه وغيره وهاهنا يكون مصطلما عن
شاهده مختطفا عن نفسه ممحوا عن جملته فانيا عن كله وما دام هذا
الوصف باقيا فلا تمييز ولا اخلاص ولا احساس وهذا جمع الجمع وعين الوجود
وهذا هو الوصول الذي يرد الى احوال التمييز والتكليف فيجي من هذا
الوصف بنوع ستر ليقوم بحق الشرع والمغالبة ما لها المتنزه والمحفوظ
من رجع اليه ادا احكام الشريعة وكان يقول من اشتغل بطلب الدنيا
ابتلي بالذل ومن عمي عن تعالى نفسه طغى وبغى ومن تزين بباطل فهو
مغرور وكان يقول انفع العلوم العلم باحكام العبودية وارفع العلوم
علم التوحيد وكان يقول لا يجتمع التواضع بطالة اذا قام بالواجبات
والنفس ولا يجتمع الكبر على مذموم ولا علم مطلوب وكان يقول اذا
قامت وثبتت واذا اقتصت سقطت سكن رضي الله تعالى عنه
طفسونج بلده بارض العراق وبها مات مسنا وقبره بها ظاهر يزار ومنهم الشيخ
بقا

بقا بن بطو رضي الله تعالى عنه هو من اعيان مشايخ العراق والاكابر
الصديقين صاحب الاحوال السنية والمقامات الجليلة والكرامات
الباهرة وكان صحب الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كثيرا ويقول كل المشايخ
اعطوا بالكيل الا الشيخ بقا بن بطو اعطي جزافا انتهى اليه علم الاحوال
وكشف موارد الحقائق وبين بهما الملك وما يليه وتلمذ له خلائق من
الصلحاء والاهل وقصد بالزيارات والنذور ومن كلامه رضي الله
تعالى عنه المفتقر تجرد القلب عن العلائق واستقلاله بالله سبحانه
وتعالى والتخلي من الاملاك احد اوصاف الفقر لا يتشاغل وقواطع
لكل عمر سكن بقلبه اليها وعلامة صحة التجرد عن الاملاك ان لا يتغير
عليه الحال بوجود الاسباب وعدمها لا في القوة ولا في الضعف ولا
في السكون ولا في الانزعاج ولا يوثر فيه المال فاذا كان كذلك فهو
فقير لا يباشره رق الاسباب ولا يهزه وجودها ولا يستفزه عدمها
فانه سلك فكانه لم يملك وان لم يملك فكانه ملك فلا يرجى لشي في الدنيا
والاخرة مقاما ولا لذة ولا وكلا يرى لا يطلب وكلا يطلب لا يتمنى فهو
مشتغل به واقف بلا طمع لا يصغي بالرد ولا ينهض بالقبول ولا يعتقد
ان طريقته افضل من غيرها وهو موقف رفيع والامر فيه دقيق
وما لم يصل العبد الى ربه عز وجل لا يصل الى حقيقة هذا الوصف
يقول الفقر وصف كل مستغن عن غيره ولا يكون العبد صادقا في فقره
حتى يخرج عن فقره ما يتغاشى دا الفقر وكان رضي الله تعالى عنه من لم
يجد من نفسه زاجرا فغلبه خراب وكان يقول من لم يستغن بالله على
نفسه خرجت عنه وكان يقول من لم يقم بادابه اهل البداية كيف يستغني له
مقام اهل النهاية وزاره ثلاثة من القرا فصلوا خلفه العشا فلم يقوم
القراة كما يريد الفقها فسا ظنهم به وباتوا في زاويته فاجنبوا كلهم
وخرجوا الى نهر على باب الزاوية نزلوا فيه يغتسلون فجا اسد عظيم
الخلقة وبرك على ثيابهم وكانت ليلة شديدة البرد فايقنوا
بالهلاك فخرج الشيخ من الزاوية فجا الاسد وتمرغ على رجليه
فاستغفروا الله تعالى وتابوا سكن رضي الله تعالى عنه باب
نولس قرية من قرى نهر الملك وبها توفي قريبا من سنة ثلاث
وخمسين وخمسمائة وقبره بها ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه امين
ومنهم الشيخ ابو سعيد القيلوي رحمه الله تعالى هو من الابرار العارفين
والائمة المحققين صاحب الانفاس الصادقة والافعال الخارقة

١١٤

Copyright © King Saud University